

رياض الصالحين - الدرس : 084 - أحاديث عن الحب في الله - فضل الحب في الله والحث عليه 3



1999-07-31 📅

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.

أحاديث عن الحب في الله.

لاز لنا في رياض الصالحين، من كلام سيد المرسلين، عليه أتم الصلاة والتسليم، والحديث اليوم:

الحديث الأول:

((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أُدَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ، إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ))

[أخرجه مسلم في الصحيح، وأبو داود والترمذي في سننهما]

يا أيها الإخوة الكرام؛ يقول الله عز وجل:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1)﴾

[سورة الأنفال]

المعنى الأول:

كل أمر في القرآن الكريم يقتضي الوجوب، يأمركم الله عز وجل: أن تصلحوا ذات بينكم، وذات بينكم: نفسك التي بين جنبيك، ذاتك التي لا تموت، تذوق الموت ولا تموت، التي تسعد بطهارتها، وتشقى بدرانها، أصلحوا ذات بينكم، أصلحوا بتعريفها بالله، وأصلحوا بحملها على طاعة، وأصلحوا بالقرب من الله، هذا المعنى الأول.

المعنى الثاني:

إن كان هناك علاقة ليست على ما ينبغي بينك وبين الله، فأصلح هذه العلاقة، أي اصطلح مع الله.

المعنى الثالث:

أصلح كل علاقة بينك وبين الناس، أخي أنا محاربه، وعمي لا أدخل بيته، وشريكي لا رده الله، وابني طردته، ما هذه الحياة؟ أصلحوا ذات بينكم، أصلح كل علاقة بينك وبين الناس.

المعنى الرابع:

أصلح كل علاقة بين اثنين، قال له: أختك تضايقتني كثيراً، فقال له: طلقها، أخ ينصح زوج أخته أن يطلق أخته، أنت وفق بين الزوجين، وفق بين الشريكين، وفق بين الجارين، وفق بين مسلمين، وفق بين مؤمنين، هذه آية أساسية: **(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)**.

الحديث الثاني:

أيها الإخوة؛ يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول:

((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ))

قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتَهُ فِيهِ)).

الحديث الخامس:

أيها الإخوة؛ الحب والبغض خطير، إن كرهت مؤمناً، فإن هذه الكراهية تنتقل إلى جماعته، ثم إلى شيخه، ثم في حالات إلى المؤمنين عامة، ثم إلى الدين عامة، ثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إلى الله - والعياذ بالله-، اسألني عن الدليل؟.

((يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك - أعود بالله-، فقلت: يا رسول الله، وكيف أبغضك وبك هداني الله عز وجل؟ قال: تبغض العرب فتبغضني))

[أخرجه الحاكم في مستدركه]

في أيّ جلسة نحن متخلفون، يكره بعضنا بعضاً، وأعداؤنا مكارون خدّاعون، عندهم لسان أحلى من العسل، وقلب أقسى من الصخر، يقتلون شعباً بأكمله. مرة، والقصة قديمة جداً، حُطفت طائرة بريطانية، وهبطت في مطار عمان، فيها امرأة حامل، الخبر أذيع في لندن إحدى وعشرين مرة، يا غيرة الله، الوحشية، ولكن شعباً كاملاً شر دتموه، وأمماً بأكملها تقتلونها، وثورات تنهبونها، ليس عندكم مشكلة، لذلك قيل:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تُعتفر

وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر

أنا مرة قرأت في جريدة خليجية، أن ملكة بريطانيا التي ماتت في حادث، أقامت مؤتمراً صحفياً، بُثت على عشر محطات فضائية، وقد رآها في هذا المؤتمر خمسون مليوناً تقريباً، وقالت بالحرف الواحد: إنها زنت يوم كذا مع فلان، ويوم كذا مع فلان، فلما ماتت مشى في جنازتها ستة ملايين، وبكى معظم رؤساء الدول الكبرى في أوروبا وأمريكا، أمالو اغتصب خمسة وثلاثون ألف فتاة مسلمة في البوسنة لم يبك أحد، أرأيت إلى وحشية الغرب؟ بكوا على من؟ على زانية فاسقة، ولم يبكوا على خمسة وثلاثين ألف امرأة اغتُصبت في البوسنة والهرسك، لذلك قال الله عز وجل:

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65)﴾

[سورة يس]

الكافر مفلسف، ولكن الله عز وجل يقول له: اخسأ، وانظر إلى عملك، كالأستاذ في المدرسة مع طالب مقصّر، كسول، وقليل أدب، ومفلسف، يقول له: اخرج من الصف، ولا كلمة، أبطل له سلاحه، وسلاحه فلسفته، ربنا عز وجل قال: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

الحديث السادس:

((عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ))

[أخرجه الترمذي في سننه]

أرقى مرتبة: أن تحب أحلاً تحبه إلا الله.

كنت في محافظة، عُيِّنت فيها مدرّساً، لي ثلاثمئة زميل في التعليم، ولكن أحدهم إيمانه قوي جداً، كنت أزوره وحده، أرتاح عنده، يجب أن يميل قلبك لمؤمن، وترتاح له، وأن تخصّه بود كبير، والفاسق ينبغي أن تبتعد عنه.

والحمد لله رب العالمين

00:00/00:00